علاقة اسم السورة بمقاصدها
(جزء المجادلة نموذجًا)

الباحثة/ بشرى عبدالرحمن الزومان

ماجستير تفسير بجامعة الملك سعود

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبدُه و رسولُه -ﷺ-.

أما بعد..

فقد جاء القرآن ليكون هداية للناس في ظلمات هذه الحياة، ونبراساً يضيء لهم الطريق إلى الدار الباقية، وقد تضمن من الأحكام والأخبار والوصايا ما يرشد الإنسان إلى طريق الخير، ويبعده عن طريق الشر، ويخرجه من ظلمات الجهل، ويأخذ بيده إلى نور العلم.

والمتأمل في سور الكتاب الكريم، والمتدبر لآياته بما تضمنته من أحكام وأخبار ووصايا، يجد أنه اهتم بشكل رئيس بمقاصد هذا الدين عامة، وكلياته الأساسية، ولم يُعرج على تفاصيل الأحكام إلا في مواضع قليلة ومواطن محددة؛ وذلك أن القرآن كتاب كل زمان ومكان، فاقتضى الحال أن يكون خطابه عاماً وكليًّا، وبما هو أساسي ومقصدي، ومن هنا جاءت كل سورة من سوره تبرز مقصداً رئيساً، وهدفاً كليًّا تدور حوله السورة، وتحوم عليه، إبرازاً له وتأكيداً عليه.

وقد تنبه العلماء -المتقدمون منهم والمتأخرون- على المنحى المقصدي في القرآن، فتحدثوا عنه إجمالاً وتفصيلاً، وأصالة وتبعاً، إلى أن تشكل لديهم علم مهم، له ملامحه ومعالمه، وهو علم مقاصد وأغراض سور القرآن.

إن للمقاصد القرآنية في كل سورة مُتعلّق وثيق بأسمائها، فلا تكاد تخلو مسمى سورة إلا ولها إشارة ودلالة واضحة لمقصدها العام، فهذا الموضوع له مجال واسع بتدبر القرآن، وتأمل آياته، ومعرفة أسرار نظمه، لذا عزمت على بيان علاقة هذه المقاصد القرآنية

لأسمائها؛ متخذةً جزء المجادلة أنموذجًا لبيان الفكرة هذا الموضوع وتوضيح أطراف مقصده، فأسأل الله التوفيق والسداد.

وقد سلكت في معظم هذا البحث المنهج الوصفي مع الاستعانة بالتحليلي أحيانًا، وانتظمت خطة البحث في النقاط التالية:

مقدمة: شملت على أهمية البحث، وخطته.

المبحث الأول: تعريف مقاصد السور وأهميتها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف كلمة "مقصد" و "السورة" لغة.

المطلب الثاني: تعريف كلمة "مقصد" و"السورة" اصطلاحًا.

المطلب الثالث: أهمية علم مقاصد السور.

المبحث الثاني: علاقة اسم السورة بمقصدها، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مقاصد السور المعتنية بقضايا التوحيد وأركان الإيمان.

المطلب الثاني: مقاصد السور المعتنية بالأمور القلبية.

المطلب الثالث: مقاصد السور المعتنية بالأسرة والمجتمع.

المطلب الرابع: مقاصد السور المعتنية بالأحكام التشريعية.

الخاتمة: وتشتمل أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

وهذا جهد مقل، فما كان من صواب فمن الله، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، واستغفر الله منه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: تعريف مقصد السورة

- **المطلب الأول: تعريف كلمة "مقصد" لغة:**

"مقاصد السور" عَلَم على هذا العلم، وهو مركب من لفظين: "مقاصد، السور"،

والمقاصد: جمع مقصد، وهو لغة:

"قَصَدْتُ الشَّيْءَ وَلَهُ وَإِلَيْهِ قَصْدًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ طَلَبْتُهُ بِعَيْنِهِ وَإِلَيْهِ قَصْدِي وَمَقْصِدِي بِفَتْحِ الصَّادِ وَاسْمُ الْمَكَانِ بِكَسْرِهَا نَحْوُ مَقْصِدٍ مُعَيَّنٍ"[١]، فـ "مقصَد -بفتح الصاد- هو مصدر ميمي لقصد"[٢]، "والمقصد ما يُطلب من حق وغيره"[٣] ، فالمقصَد هو مضمون الكلام وغاية القول به، والمقصِد هو المكان المقصود، ومقصَد -بفتح الصاد- هو المقصود في هذا البحث.

والسورة، لغة:

وَالسُّوَرُ: أصله من (سَوَرَ) يدل على الإرتفاع والعلو والحَدّ، ومنه يُسمّى: سورَةُ القرآن، لأنَّها منزلةٌ بعد منزلةٍ مقطوعةٍ عن الأخرى[٤]، وقيل: "سميت بذلك لشرفها وارتفاعها كَمَا يُقَال لما ارْتَفع من الأَرْض سور، وَقيل: سميت بذلك لِأَنَّهَا قِطْعَة من الْقُرْآن على حِدة" [٥].

- **المطلب الثاني: تعريف كلمة "مقصد السور" شرعًا:**

وأما تعريف العلم بلقبه المركب من الكلمتين (مقاصد السور) فهو كما يقول البقاعي: "علم يعُرف منه مقاصد السور"[٦]، وهذا التعريف فيه دور.

وعُرِّف بأوضح من هذا فقيل: "بيان مغزى السورة الذي ترجع إليه معاني السورة ومضمونها"[٧].

---

(١) المصباح المنير، الفيومي (٢/ ٥٠٤) .

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، د.أحمد مختار (٣/ ١٨٢٠).

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، د.أحمد مختار (١٤٠٨/٢).

(٤) ينظر: الصحاح، الجوهري (٢/ ٦٩٠)، مقاييس اللغة، ابن فارس (٣/ ١١٥).

(٥) البيان في عد آي القرآن، الداني (ص: ١٢٥).

(٦) مصاعد النظر، البقاعي (١٥٥/١).

(٧) "علم مقاصد القرآن"، محمد الربيعة (ص ٧).

- **المطلب الثالث: أهمية علم مقاصد السور:**

تتبين أهمية علم مقاصد السور بأمور:

١. أن علم مقاصد السور راجع إلى تحقيق المقصد من إنزال هذا القرآن كله وهو التدبر والهداية، كما قال تعالى: "كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته" [ص : ٢٩]، فالله تعالى أمرنا بالتدبر، لمعرفة مراده تعالى من كلامه والعمل به، وليس المقصود بالتدبر هو النظر في عباراته وألفاظه دون النظر لمقاصده ومراد الله تعالى فيه، وما تهدي إليه سوره وآياته من الهدايات والدلالات التي بها يتحقق الفهم والعمل، ومن هنا تتبين أهمية علم المقاصد، إذ أنه يركز على تحقيق مراد الله تعالى في كلامه، بالنظر إلى مجمل السورة وبيان مجمع معانيها.

قال الشاطبي: "كُلُّ عَاقِلٍ يَعْلَمُ أَنَّ مَقْصُودَ الْخِطَابِ لَيْسَ هُوَ التَّفَقُّهَ فِي الْعِبَارَةِ، بَلِ التَّفَقُّهُ فِي الْمُعَبَّرِ عَنْهُ وَمَا الْمُرَادُ بِهِ، هَذَا لَا يَرْتَابُ فِيهِ عَاقِلٌ"(١).

٢. أن نظم في السورة لا يتم استيفاء الفائدة منه إلا بالنظر في مقصدها، واستخراج معانيها العامة في السورة(٢).

٣. أن تفسير القرآن باعتبار مقاصد السور يجعل كلام الله مؤتلفاً منتظماً على نحو كمال نظمه ومعناه، وتكون السورة معه كالعقد المتناسق.

٤. تظهر بمعرفة مقصد السورة التناسب بين توالي الآيات بعضها ببعض، فتكون لحمة واحدة يجمعها معنى واحد(٣).

(١) الموافقات (٤/ ٢٦٢)

(٢) الموافقات (٤/ ٢٦٨)

(٣) ينظر: النبأ العظيم، محمد دراز (ص: ١٨٨).

المبحث الثاني: علاقة اسم السورة بمقصدها:

*** المطلب الأول: مقاصد السور المعتنية بقضايا التوحيد وأركان الإيمان:**

- **أولًا: سورة المجادلة:**

أسماء السورة، ووجه التسمية:

تسمى سورة "المُجادِلة" و "المجادَلة" بكسر الدال وفتحها، اشتهرت بهذا الاسم وكتبت في المصاحف وكتب التفسير والسنة، ووردت تسميتها في كلام بعض الصحابة كابن عباس وابن الزبير، فعن ابن عباس ﷺ قال: "نزلت سُورَة المجادلة بِالْمَدِينَةِ"(١)، وسبب تسميتها بذلك؛ لافتتاحها بقصة مجادلة امرأة خولة بنت ثعلبة عند النبي ﷺ في شأن مظاهرة زوجها في قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ...﴾[المجادلة: ١](٢).

مقصد السورة:

السورة مدنية، ومقصدها العام: تمام علم الله ﷻ، اللازم عنه تمام القدرة والإحاطة بجميع المخلوقات (٣)، ولذا تميزت هذه السورة باشتمالها على اسم الجلالة الله في كل آية من آياتها لتربية المهابة منه في النفوس، وعدم التجرؤ على مخالفته(٤).

علاقة اسم السورة بالمقصد الأساسي:

اسم السورة "المجادلة" له ارتباط وثيق بمحورها، فمن جلال قدرة الله وعلمه سماعه الأصوات كلها، ومن ذلك سماعه ﷻ لمجادلة خولة رضي الله عنها، وشكوى أمرها لله تعالى(٥)، كما في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: "الْحَمْدُ لِلَّه الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ، لَقَدْ جَاءَتْ خَوْلَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ تَشْكُو زَوْجَهَا، فَكَانَ يَخْفَى عَلَيَّ كَلَامُهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ١﴾ "(٦).

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور (٨/ ٦٩)، وعزاه لابن الضريس ولابن النحاس.

(٢) انظر: "أسماء السور وفضائلها"، منيرة الدوسري (ص ٤٢٥ وما بعدها)، "التفسير الموضوعي"، مصطفى مسلم (٢٩/٨).

(٣) انظر: "نظم الدرر"، البقاعي (٣٢١/١٩).

(٤) انظر: التفسير المنير، وهبة الزحيلي (٢٨/ ٦).

(٥) انظر: "التفسير الموضوعي"، مصطفي مسلم (٣١/٨).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه معلقًا (٣٩٥/١٨)، والنسائي في سننه (٦/ ١٦٨/ح ٣٤٦٠).

- **ثانيًا: سورة الحشر:**

أسماء السورة، ووجه التسمية:

عُرفت واشتهرت باسم (سورة الحشر)، وقد جاءت تسميتها في كلام رسول الله ﷺ فيما رواه معقل بن يسار ﷺ أنه قال: "من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدًا، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة"[1]، ووجه التسمية؛ لوقوع لفظة الحشر فيها في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ ...﴾[الحشر:٢] [2]، والمقصود بالحشر: (لأوّل الجمع في الدنيا، وكذلك حشرهم إلى أرض الشام)[3].

مقصد السورة:

مقصدها العام: بيان قدرة الله من خلال أفعاله على العباد، فبني النضير ظنوا أن تكون حصونهم مانعة لهم غير أن الله قذف الرعب في قلوبهم، ونزلوا لحكم رسول الله ﷺ فأجلاهم من المدينة[4].

علاقة اسم السورة بالمقصد الأساسي:

تسمية السورة بـ"الحشر" فيه إشارة لما تتضمنه السورة، فإنه لم يتم الحشر لبني النضير ومع شدتهم وصلابتهم، ومع ظنهم أن حصونهم تمنعهم من جيش رسول الله ﷺ، كما أن المؤمنين ظنوا عدم خروجهم إلا عن طريق قادر عليم بخلقه، حيث بين الله ذلك في قوله تعالى: ﴿مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ﴾[الحشر:٢] [5].

---

(1) أخرجه الترمذي في سننه (٥/ ١٨٢/ ح ٢٩٢٢)، قال أبو عيسى: (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه)، قال الشيخ الألباني : (ضعيف).

(2) انظر: "أسماء السور وفضائلها"، منيرة الدوسري (ص ٤٢٩ وما بعدها).

(3) "جامع البيان"، الطبري (٢٢/ ٤٩٦ وما بعدها).

(4) انظر: "مصاعد النظر"، البقاعي (٧٢/٣)، "التفسير الموضوعي"، مصطفى مسلم (٥٦/٨).

(5) انظر: "التفسير الموضوعي"، مصطفى مسلم (٥٧/٨).

- **ثالثًا: سورة التغابن:**

أسماء السورة، ووجه التسمية:

اشتهرت تسمية هذه السورة (بسورة التغابن)، ووردت تسميتها عن بعض الصحابة ﷺ، فعن ابن عباس ﷺ قال: "نزلت سورة التغابن بالمدينة"[١]، وهذا الاسم هو الذي كتب في المصاحف وكتب التفسير، ولا يعرف لها اسم غيره، وسميت بهذا الاسم؛ لوقوع لفظ التغابن فيها في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ﴾[التغابن:٩] [٢]، والتغابن المقصود به: (يظهر فيه التغابن والتفاوت بين الخلائق، ويغبن المؤمنون الفاسقين، ويعرف المجرمون أنهم على غير شيء، وأنهم هم الخاسرون)[٣].

مقصد السورة:

تدور السورة حول التغابن والمغبونين يوم القيامة، ووجوه الغبن، وأسباب ذلك والوقاية منه[٤]، كما أنها اسم من أسماء يوم القيامة، ففيها يظهر حسرة كل من قصر عن إعداد زاده للآخرة.

علاقة اسم السورة بالمقصد الأساسي:

العلاقة بين اسم السورة مع مقصدها علاقة بديعة، فاسمها "التغابن" وهي اسم من أسماء يوم القيامة، والسورة من مقاصدها ذكر التغابن وذكرت وجوه الغبن، وذلك من خلال ثلاثة أمور:

١- غبن الإيمان: حين يُغبن الكافرون حينما لم يؤمنوا.

٢- غبن الطاعة: وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾[التغابن:١٢]، وذلك حين يجد المطيع ثمرة طاعته ويُغبن العاصي.

٣- غبن الإنفاق: وذلك حين يكون للمرء مال فلا ينفقه والله سبحانه حض على الإنفاق في هذه السورة: ﴿إِن تُقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور (٨/ ١٨١)، وعزاه لابن مردويه.

(٢) انظر: "أسماء السور وفضائلها"، منيرة الدوسري (ص ٤٥١ وما بعدها).

(٣) "تيسير الكريم الرحمن"، السعدي (ص: ٨٦٧).

(٤) انظر: "التفسير الموضوعي"، مصطفى مسلم (١٨٩/٨).

لكُمۡ﴾[التغابن:١٧][١].

*** المطلب الثاني: مقاصد السور المعتنية بالأمور القلبية:**

- **سورة المنافقون:**

أسماء السورة، ووجه التسمية:

سميت هذه السورة (بسورة المنافقون) على حكاية اللفظ الواقع في أولها، وبذلك كتبت في المصاحف وبعض كتب التفسير، ووجه تسميتها بذلك؛ لأنها تناولت مواقف المنافقين مع رسول الله ﷺ والمومنين، وذكرت صفاتهم، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۘ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ١﴾[المنافقون:١][٢].

مقصد السورة:

فضح أحوال المنافقين وذم المنافقين أفعالهم، وكشف مؤامراتهم، وتحذير المؤمنين من خصالهم الذميمة[٣].

علاقة اسم السورة بالمقصد الأساسي:

فمقصد السورة يتحدث عن خِصلة ذميمة في القلب، ويُبيّن شناعتها ويُحذّر منها، وجاء اسمها موافقًا لهذا المُسمى[٤].

*** المطلب الثالث: مقاصد السور المعتنية بالأسرة والمجتمع:**

- **سورة الممتحنة:**

أسماء السورة، ووجه التسمية:

قد اشتهرت بتسمية هذه السورة اسم (سورة الممتحنة)، ووردت في بعض كلام الصحابة كابن عباس حيث قال: "نزلت سورة الممتحنة بالمدينة"[٥]، وبذلك دونت في المصاحف وكتب التفسير والسنة، ووجه تسميتها بذلك؛ أنها جاءت فيها آية امتحان

---

(١) انظر: "برنامج التفسير المباشر بقناة دليل عام ١٤٣٣هـ– سورة التغابن"، ضيفها: محمد الخضيري، د (٤:١٢ وما بعدها).

(٢) انظر: "أسماء السور وفضائلها"، منيرة الدوسري (ص ٤٤٧ وما بعدها).

(٣) انظر: "التحرير والتنوير"، ابن عاشور (٢٨/ ٢٣٣)، "التفسير الموضوعي"، مصطفى مسلم (١٦٦/٨).

(٤) انظر: "التفسير الموضوعي"، مصطفى مسلم (١٦٦/٨).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٤٢/٨)، وعزاه لابن الضريس والنحاس.

إيمان النساء اللاتي يأتين من مكة مهاجرات إلى المدينة وهي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ إلى قوله: ﴿بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾[الممتحنة:١٠][١].

أصل الكلمة من (محن) بمعنى: الاختبار[٢]، سميت سورة الممتحَنة -بكسر الحاء وفتحها-، فمن كسرها جعلها بمعنى المختبرة، بنسبة الصفة للسورة، ومن فتح الحاء -وهو المشهور- بإضافة الفعل حقيقة إلى المرأة التي نزلت فيها، وهي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط[٣].

مقصد السورة:

هي سورة مدنية، ومقصدها العام: أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع، فالمسلم يتبرأ من الكافر ولو كان من أقاربه؛ لكفره بالله وتكذيبه، فالعقيدة هي الأساس الذي ترتكز عليه كل علاقة، وهذا المقصد متضح من مقاطع السورة[٤].

علاقة اسم السورة بالمقصد الأساسي:

تتناسب اسم السورة مع مقصدها تناسبًا بديعًا، "فالممتحِنة" تشير إلى امتحان النساء المهاجرات من دار الكفر إلى دار الإسلام؛ لمعرفة الباعث لهن على الهجرة، والتحقق من صدق الإيمان وسلامة المعتقد، فهي بمثابة الكاشفة عن الإيمان.

وأما "الممتحَنة" وارتباطه بالمحور: فو امتحان المرأة أو النساء اللاتي أمر الله بامتحانهن إذا قدمن مهاجرات؛ حتى يتأكد من صدقهن، فإن مترتب ذلك عدم حل ردهن إلى أزواجهن الكفار؛ لأن الله لا يبيح مؤمنة لمشرك، وهذا يدل على قيمة العقيدة في كل رابطة[٥].

---

(١) انظر: "أسماء السور وفضائلها"، منيرة الدوسري (ص ٤٣٥ وما بعدها).

(٢) انظر: "مقاييس اللغة"، ابن فارس (٥/ ٣٠٢).

(٣) انظر: "الجامع لأحكام القرآن"، القرطبي (٤٩/١٨).

(٤) انظر: "نظم الدرر"، البقاعي (٤٨٣/١٩)، "التفسير الموضوعي"، مصطفى مسلم (٨/ ٩٠).

(٥) انظر: "التفسير الموضوعي"، مصطفى مسلم (٨/ ٩٢ وما بعدها).

*** المطلب الرابع: مقاصد السور المعتنية بالأحكام التشريعية:**

- **أولًا: سورة الصف:**

أسماء السورة، ووجه التسمية:

عرفت هذه السورة (بسورة الصف) منذ عهد النبي ﷺ ، فعن عبد الله بن سلام قال: "تَذَاكَرْنَا أَيُّكُمْ يَأْتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فَيَسْأَلَهُ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ مِنَّا، " فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا فَجَمَعَنَا، فَقَرَأَ عَلَيْنَا هَذِهِ السُّورَةَ، يَعْنِي سُورَةَ الصَّفِّ كُلَّهَا "[1]، وبذا الاسم كتبت في المصاحف وكتب التفسير، ووجه تسميتها بذلك؛ وقوع لفظ (صف) فيها في قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰن مَّرْصُوص ﴾[الصف:٤]، والصف هو صف القتال[2].

مقصد السورة:

هي من السور المدنية، ومقصدها العام: الحديث عن القتال، والحث عليه، وشرف المقاتلين، والحض على الاجتماع على قلب واحد أثناء القتال[3].

علاقة اسم السورة بالمقصد الأساسي:

(لكل اسم سميت به السورة علاقة وطيدة بالمحور، فتسمية هذه السورة بـــ "الصف" ارتباط وثيق بالمحور؛ فهي تبين كيفية القتال المرضية والمشروعة عند لقاء العدو، فالله ﷻ يرضى عن المقاتلين حين يقاتلون في سبيله صفًا واحدًا، ككتلة متراصة لا تتزحزح من مواقعها كأنها بنيان راسخ)[4].

- **ثانيًا: سورة الجمعة:**

أسماء السورة، ووجه التسمية:

اشتهرت هذه السورة باسم (سورة الجمعة)، وكذلك سميت في عصر النبي ﷺ ، ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة ﷺ قال: "كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ .... الحديث"[5]، وبهذا الاسم دُون في المصاحف وكتب التفسير ، ولا يُعرف

---

(1) أخرجه أحمد في مسنده (٣٩/ ٢٠٥/ ح ٢٣٧٨٨).

(2) انظر: "أسماء السور وفضائلها"، منيرة الدوسري (ص ٤٣٨ وما بعدها).

(3) انظر: "مصاعد النظر"، البقاعي (٨١/٣)، "التفسير الموضوعي"، مصطفى مسلم (١٢٣/٨).

(4)"التفسير الموضوعي"، مصطفى مسلم (٨/ ١٢٤ وما بعدها) بتصرف يسير.

(5) أخرجه البخاري في صحيحه (١٨٥٨/٤/ح ٤٦١٥).

لها اسم سواه، ووجه تسميتها بهذا؛ لوقوع لفظ (الجمعة) فيها في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩﴾[الجمعة:٩][1].

مقصد السورة:

المقصد الذي تدور عليه السورة: التحذير من التخلف عن صلاة الجمعة، والأمر بترك ما يشغل عنها في وقت أدائها، ولذا بدأ ﷻ بالتنويه بجلاله وعظمته، والتنويه بالرسول صلى الله عليه وسلم، وأنه رسول إلى العرب ومن سيلحق بهم، ومن ثم ذم اليهود لأنهم حسدوا المسلمين على تشريفهم بهذا الدين، ومن جملة ما حسدوهم عليه ونقموه أن جعل يوم الجمعة اليوم الفاضل في الأسبوع بعد أن كان يوم السبت وهو المعروف في تلك البلاد[2].

علاقة اسم السورة بالمقصد الأساسي:

علاقة اسم السورة بمقصدها العام بيّن ظاهر، فاسمها "سورة الجمعة" ومسمى السورة ومضمونها كتلة واحدة تبيّن أهمية صلاة الجمعة، وعدم الانشغال عنها.

- **ثالثًا: سورة الطلاق**

أسماء السورة، ووجه التسمية:

عرفت تسمية هذه السورة (بسورة الطلاق)، وشاعت تسميتها في المصاحف وكتب التفسير، وجاءت تسميتها في كلام ابن عباس ﷺ قال: "نزلت سورة الطلاق بالمدينة"[3]، ووجه تسميتها بذلك؛ لأنها بينت أحكام الطلاق والعدة فيها، وافتتحت بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾[الطلاق:١][4].

مقصد السورة:

تدور حول: ذكر أحكام الطلاق وما يترتب عليه، وتأكيد لأهمية تقوى الله ﷻ في هذه المسائل؛ لاسيما في حين يصل الأمر إلى خلاف والشقاق بين الزوجين[5].

---

(1) انظر: "أسماء السور وفضائلها"، منيرة الدوسري (ص ٤٤٣ وما بعدها).

(2) انظر: "التحرير والتنوير"، ابن عاشور (٢٨/ ٢٠٥ وما بعدها).

(3) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٨/٨)، وعزاه لابن مردويه.

(4) انظر: "أسماء السور وفضائلها"، منيرة الدوسري (ص ٤٥٤ وما بعدها).

(5) انظر: "مصاعد النظر"، البقاعي (٩٥/٣)، "التحرير والتنوير"، ابن عاشور (٢٨/ ٢٩٣).

علاقة اسم السورة بالمقصد الأساسي:

العلاقة ظاهرة بيّنة، فاسمها "الطلاق" والموضوع الذي تدور حوله السورة: عن أحكـــام الطلاق.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين وأصلى وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، أما بعد،

فأحمد الله – تعالى – أن يسّر لي هذا البحث، خرجت منه بفوائد ولطائف، فله الفضل والمنّة وحده.

فهذه أبرز نتائج هذا البحث على ما يلي:

١. أن مقاصد السور المكية تختلف عن مقاصد السور المدنية، فالمكية تُعنى بالتوحيد والإيمان يوم الآخرة والبعث، وأصول الأخلاق، بينما المدنية فهي تُعنى بالأحكام التشريعية، وبناء المجتمع المدني وصيانته وحمايته.

٢. أن لكل مسمى سورة من سور القرآن علاقة إما ظاهرة أو استنباطية للمقصد السورة، ومن الممكن في الظاهرة أن يربطها كل أحد، وأما التي تحتاج لمزيد تأمل فيحبذ أن يعود لكلام العلماء.

٣. أن هذا الموضوع مجال واسع ورحب للتدبر وإعمال الفكر في القرآن الكريم.

٤. أن بعض مسميات السور تخدم السورة في استنباط مقصدها، مثل اسم سورة القيامة يعين في تحديد مقصد السورة بأنها تتحدث عن أمور البعث وتقرير المعاد.

٥. أن بعض السور وإن كانت تشترك في مقصد واحد كإقرار بالبعث ويوم القيامة، إلا أن كل واحدة تُعالجه بصورة تختلف عنه السورة الأخرى، كأن تعالجه واحدة بأسلوب التقريع والأخرى بأسلوب قصصي ونحوه، وهذا إن دل فيدل على أن القرآن بديع في نظمه وبيانه.

وأوصي بالأمور التالية:

١. أن على المسلم أن يُعمل فكره وجنانه في تأمل كتاب الله، سواء أكان تأمله على الآيات أو في طريقة ترتيب القرآن أو في أسماء السور، فكل ذلك يزيد اليقين في أنه الله قد أتقن كل شيء.

٢. أن هذا الموضوع موضوع جديد في الساحة العلمية، فعلى الباحث والمتخصص في المجال القرآني أن يؤصل هذا العلم، ويفرع منه موضوعات أخرى جديرة بالتأمل والدراسة.

هذا والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

ثبت المصادر والمراجع

- أسماء سور القرآن وفضائلها. منيرة الدوسري. الرياض: دار ابن جوزي، ط١، ت ١٤٢٦ه.
- البيان في عدّ آي القرآن. عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني. تحقيق: غانم قدوري الحمد. الكويت: مركز المخطوطات والتراث. ط١، ت ١٤١٤هـ.
- التحرير والتنوير. بن عاشور التونسي. تونس: الدار التونسية للنشر، ط]بدون[، ت ١٩٨٤ هـ.
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. وهبة بن مصطفى الزحيلي. دمشق: دار الفكر المعاصر، ط٢، ت ١٤١٨ه.
- التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم. إعداد: نخبة من العلماء بإشراف مصطفى مسلم. الشارقة: كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، ط١، ت ١٤٣١ه.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. السعدي. المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ت ١٤٢٠ه.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن. أبو جعفر الطبري. تحقيق: عبد الله التركي. بلد]بدون[: دار هجر، ط١، ت ١٤٢٢ه.
- الجامع لأحكام القرآن . شمس الدين القرطبي. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ت ١٣٨٤ه.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور. السيوطي. بيروت:دار الفكر، ط]بدون[، ت] بدون[.
- سنن الترمذي. محمد بن عيسى الترمذي. المحقق: بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط]بدون[، ت ١٩٩٨ م.
- سنن النسائي. أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢، ت ١٤٠٦ه.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. إسماعيل الجوهري. تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين. ط٤، ت ١٤٠٧ه.
- صحيح البخاري. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري. بيروت: دار ابن كثير، اليمامة، ط٣، ت ١٤٠٧ ه.
- علم مقاصد السور. محمد الربيعة. بلد]بدون[: دار]بدون[، ط١، ت ١٤٢٣ه.

- لسان العرب. محمد بن مكرم بن منظور. بيروت: دار صادر، ط١، ت [بدون].
- مسند الإمام أحمد بن حنبل. أحمد بن محمد بن حنبل. المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ت ١٤٢١ هـ .
- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور. البقاعي. المحقق: عبد السميع محمد أحمد. الرياض: مكتبة المعارف، ط١، ت ١٤٠٨ه.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. أبو العباس أحمد الفيومي. بيروت: المكتبة العلمية. ط]بدون[، ت]بدون[.
- معجم اللغة العربية المعاصرة. د أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون. عالم الكتب. ط١، ت ١٤٢٩ه.
- معجم مقاييس اللغة. أحمد بن فارس بن زكريا. تحقق: عبد السلام محمد هارون. بلد]بدون[: دار الفكر، ط]بدون[، ت ١٣٩٩هـ .
- الموافقات. إبراهيم بن موسى الشهير بالشاطبي. تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان. دار ابن عفان. ط١، ت ١٤١٧هـ.
- النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم. محمد بن عبد الله دراز. دمشق: دار القلم. ط٢، ت ١٤٢٦ه.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. البقاعي. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، ط] بدون [ت].

البرامج المرئية:

برنامج التفسير المباشر بقناة دليل، إعداد: د.عبد الرحمن الشهري، عام ١٤٣٣ه.